[72] فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف [وليس للشريف] عندك فضل منزلة على الوضيع، فضجت طائفة ممن معك على الحق إذ عموا به، واغتموا من العدل إذ صاروا فيه، وصارت صنائع معاوية عند أهل الغنى والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا وقل - من الناس من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم من يجتوى 2 الحق ويستمرى 3 الباطل ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الناس وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم، صنع الله لك 4 يا أمير المؤمنين وكبت عدوك وفض جمعهم وأوهن كيدهم وشتت أمورهم انه بما يعملون خبير 5 فأجابه علي - عليه السلام - فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فان الله يقول: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد 6، وأنا من أن أكون مقصرا فيما ذكرت أخوف. وأما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور، ولم يدعوا [إذ فارقونا 7] إلى عدل، ولم يلتمسوا إلا دنيا زائلة عنهم

---

1 - في شرح النهج: " ورأوا ". 2 - في النهاية: " اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة " وفى الاساس: " ومن المجاز: اجتوى القوم إذا أبغضهم ". 3 - في الاساس: " مريت الناقة وأمريتها = حلبتها فأمرت (إلى ان قال) والريح تمرى السحاب وتمتريه وتستمريه تستدره، وبالشكر تمترى النعم، وتقول: ما زلت أعيش بأحاليب درك وأستمرى أخلاف برك ". 4 - " صنع الله لك " أي فعل الله لك خيرا وقدره لك، فالجملة دعائية. 5 - ذيل آية 111 سورة هود. 6 - آية 46 سورة السجدة = فصلت. 7 - في البحار: " ولم يلجأوا " وفى شرح النهج: " ولا لجئوا إذا فارقونا ".
